

المصدر :

اليوم

التاريخ :

10-08-2005

العدد : 11744

الصفحات :

12

المسلسل : 72

مثمّنين أسهاماته العريضة في مجالات الثقافة العربية والإسلامية.. مثقفون مصريون:

# خادم الحرمين الشريفين حول الملكة الى واحة للفكر

## نتق في قيادة الملك عبدالله للمسيرة الفكرية

### خسارة للحرب وأسلمين

الروائي بهاء طاهر : خسارة المملكة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز هي أيضاً خسارة جسيمة للحرب والسلمين وفضايها هم.. مثملاً هي خسارة للعالم وكل محب للخير والسلام والعدالة وهي بالتالي خسارة كبرى لنا فقد فجعنا بعضنا بحجم ومصائب الأسرة الكريمة والسعوديين عموماً، بانتقال باني النهضة السعودية الحديثة إلى جوار ربّه، بعد حياة حافلة بالعبء والبناء والتضحيات والكرامات.. لقد فقدت المملكة برحيل خادم الحرمين الشريفين كبيراً وعظيماً ومثارة مشقة كذلك مصر التي تغمر اليوم إنما فقدت عوناً ومغيثاً، ولكن ما يعزّي الحزين لندوة السعودية السياسية أن الله قد قرّن عليها وعليهم بخير خلف خير سلف، فتتابع في عهد الملك عبدالله رسالتها الكريمة بين شحرائها، وفي عالمها العربي والأوسع، من أجل رفعة الإنسان وسيادة الأبداء السامية التي طلبنا أمن بها الأرحل الكبير.. وتلك الألفة والغيرة، وتلك الحميّة والبنخوة في التلبية والتجاوب مع كل نداء من الأشقاء والأقربين، وبصورة خاصة وبدالة خاصة لبنان، فعند عهد المؤسس الكبير للمملكة المشغور به الملك عبد العزيز آل سعود،

(1975) ساهم في قيادة الحلقة نحو نضوة شاملة خصوصاً في مجال الصناعة والاقتصاد والبحث عن بدائل دامتة للنظ الذي يشكل عصب الاقتصاد في المملكة العربية السعودية الشقيقة.. ولعل الحلقة الأبرز في فترة ولايته للعد هو مشروع السلام السعودي الذي حصل اسمه (الأمر) فقد آنذاك (عام 1981) قبل أن يتابعه بنفسه حين توجع علماً على السعودية عام 1982 ليقود المملكة العربية السعودية إلى مزيد من التقدم والتطور والازدهار ، ولينمى مسيرة طويلة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية بدءاً بإصدار القانون أو النظام الأساسي (الدستور) وتشكيل مجلس الشورى ، وأخيراً إجراء الانتخابات البلدية كمرحلة مهممة لتوجهات أكثر تقدماً على هذا الطريق الطويل.. ولإشك أن دور المملكة العربية السعودية في عهد الأرحل - رحمه الله - مما لا يمكن إنكاره على الصعيد العربي والإسلامي والاقليمي ، لاهميته وإيصاله بجوانب عميقة اجتماعية واقتصادية وانسانية وهو دور لا يمكن أن نقصره على الجوانب السياسية خصوصاً فيما يتصل بفلسطين والعراق ولبنان والصراع العربي - الإسرائيلي.. نذكر فداحة الخطب ومرارة الشقاء والرحيل التي يشعر بها الأشقاء السعوديون ، بخاصة والعرب والسلمون بعامة ، ولكننا على ثقة كبيرة من أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قادر على قيادة الشقيقة في المملكة إلى بر الأمان وشاطئ التقدم والتطور والترسيخ من الإصلاحات السياسية والاجتماعية وهو الذي أمتاز بالحكمة والحكمة والحساس لخدمة القضايا الوطنية العربية والإسلامية كائناً.

### هشام الهاللي . محمد محمود رشا رمضان . القاهرة

حالة من الحزن العميق خيمت على الوسط الثقافي في مصر في أعقاب الإعلان عن وفاة الملك فهد بن عبد العزيز، أكد المثقفون المصريون أن الملك الراحل قدم إسهامات مبرحة للثقافة العربية والإسلامية لأنه كان يؤمن بأهمية الثقافة والفكر كما هو أهم خطوط الدفاع عن الهوية العربية والإسلامية كما كان يؤمن بدور الثقافة العربية ومختلف بلدان العالم. أكد المثقفون المصريون ضرورة استمرار مسيرة التوجه الثقافي السعودي بعد رحيل الملك فهد بن عبد العزيز وأثابوا إلى أن الملك عبد الله قادر على قيادة الشعب الثقافي السعودي والعربي نحو المزيد من الازدهار لتظل المملكة العربية السعودية واحة للفكر والإبداع كما كانت في عهد الراحل الملك فهد بن عبد العزيز.

### مسؤوليات كثيرة

الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة: تلقيت رحيل الملك فهد بفيض من مشاعر الأسى والحزن لما كان له من دور كبير في راب الصدى ، وتوحيد الصف ، وإغاثة المهوفين، ودعم الشعوب العربية والإسلامية وبخاصة في فلسطين والعراق ولبنان ومساندة للقضايا العربية والإسلامية ، وتعزيز للتعاون الخليجي عبر جهوده الكبيرة في إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربي في أوائل الثمانينيات.. ويستذكر المراقب دور التعامل السعودي الراحل في بلاده ، إذ تسلم مسؤوليات كثيرة في فترة شبابه ، وبالتالي مهام وزارة المعارف (التربية والتعليم لاحقاً) في أواخر الستينيات والسبعينيات، ودوره الفاعل في تطوير التعليم والتوسع فيه وتحديثه بما يواكب العصر، وحين أصبح ولياً للعد في أواسط السبعينيات

الحرمين الشريفين الذي اعتبر لقبه العديد ارقى انواع الحكم والحكمة.. وما من زعيم عربي جمع في سجاياه الكرم والشجاعة والواقعية وبعد النظر والتقدير السريع في الوقت الصحيح والتعديب الدقيق للقرار والتواصل مع الصغير والكبير واصالة الايتماء وحنافة الفكر والصدق، مخلصا جمع الملك فهد - عرفناك يا خادم الحرمين مسؤولا مبرزاً ووزيراً مختلفا ووليا للعهد عابدا على مختلف الصعد وملكا قاعلا ومتفاعلا مع هجوم بلدك وأمتك العربية الاسلامية.. من توسعة الحرمين الشريفين الى كل مظاهر الحداثة في مختلف انحاء المملكة.. عرفناك في واقعتك لحل الصراع في فلسطين من تحصين القدس وجعلها قضية القضايا الى الهادئة التي حورت لدى اطلاقها وما هم الراضون بتتدوين اليوم مع حريمهم ويصلحون الى تحقيق نصف ما رغبوه.. وعرفناك في تصديك كل حل الى الازمة البيثانية وليا للعهد وملكا من مؤتمر الرياض الى مؤتمر الطائف وما تخلل هذه الفترة وتبعها من جهود لاعادة اسمار ليخنان على قواعد الاستقرار.. وعرفناك في فزعك، التاريخية لتحرير الكويت من الغزو العراقي، وبمها راهن كثيرون على جهود قد تحم من قرارك فلم تتردد ولم تتأخر.

كان العرب والمسلمون يتكثرون على دعم مصديك كبير مشله حضورك وجسدت قامتك، اليوم يشعرون بهتم الخطة، بغياح العزيز، برحيل الكبير، وعزواهم من الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي واكب مصيرتكم رضدا طويلا وشاكره المسؤولية زمتا طويلا مع جزء من مسيرته الخير والشجاعة والصلحاء والواقعية والتطوير والثبات على الحق، وهو سيف الجزيرة ودرعها في الوقت نفسه الذي سيجلج بالناكلة الى افاق غير ميسوقة بالحداثة والعصرية والمشاركة.. رحمة الله عليك يا فهد وانهم اخوانك وابائكم السعوديين والعرب والسلمين ومحبيك في كل انحاء العالم الصبر والنسوان.

يرحمه الله، مقاطعات المملكة في دولة قوية لها مكانتها الكبيرة بين جميع دول العالم، ولقد قيد يرحمه الله اركان هذه الدولة الكبيرة على اساس اسلامي شامخ راسخ، استعصى في الماضي، وسوف يكون مستعصيا على كافة من تسول له نفسه المناس بحدنا الكيان العزيز على قلوب العرب والسلمين، سوف يسير العاهل السعودي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، باذن الله وتوفيقه، على نفس الدرب التي سار عليه جده الاكبر محمد بن سعود يرحمه الله عمدا اسس الدولة السعودية، دولة التوحيد والعقيدة الصحيحة في القرن الثاني عشر الهجري، وهو نفس الدرب الذي سار عليه من بعده الامام فيصل بن تركي يرحمه الله في القرن الثالث عشر، ثم الملك عبد العزيز ثم ابناؤه الملوك من بعده، سعود و فيصل وخالد وعهد. سوف تبقى المملكة العربية السعودية الحقيقية، باذن الله شامخة عزيزة كما هو حالها دائما، وسوف يواصل الملك عبدالله ومن حوله اخوانه الامراء، ومن ورائته الشعب السعودي الوفي بحسرة الخير والصلحاء، وسوف لن يتخلى الله سبحانه عن قلمة التوحيد ومعقل الاسلام.

### الحكم والحكمة

الناقد د. صلاح فضل: ما من زعيم عربي ترك بصعة في تاريخ الجزيرة والمنطقة في العصر العربي الحديث مثلما فعل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وما من زعيم عربي تخلل من فخامة اللقب طالبا للنجوى الى رحاب بيت الله وخادم ومتعبدا وسامرا ومنجزا الا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، طيب الله ثراه، ولقد سارت المملكة العربية السعودية الحقيقية في عهده على دروب الحضارة والتقدم والرفق بخصوات وأثقة، بما الكثير من الجامعات التخصصات، مستشفياتها، تماثل تلك الموجودة في البلدان المتقدمة، مطاراتها دولية، وشبكة طرقها من ضمن الافضل في العالم، لقد وجد الملك عبد العزيز

بجهدو الملك فهد ومبادراته المتعددة لارساء السلام واستمادة الحق الفاسطيني الصانع وسط تواطؤ دولي غير مسبق، وتحتل السعودية في سبيل موافقتها هذه في ظل حكم الملك فهد كثيرا من العنت ودفعت ثمننا باهمنا من الدماء والاصوال دون ان تتخلل قيد انملة عن مبادئنا وتطل الادوار العاسمة التي لمعها الملك فهد لاجانة الكويبيتين عقب الهجوم العراقي عام 1990 و لقرار الاوضاع في لبنان بواسطة اتفاق الطائف الذي رعاه، تطل تلك الادوار من انصع الواوفاق التي يكن

ان يقفها مسؤول سياسي عربي في العصر الحديث، وعلى صعد مجلس التعاون لدول الخليج العربية ساهمت جهود الملك الراحل في تفكيك معالم المجلس التي اصبح يعبر عن نفسه كواحد من اقوى المنظمات الاقليمية الفاعلة .

### اساس شامخ

اساعة انور عكاشة: لخادم الحرمين الشريفين، في قلوبنا محبة مودة ومعة، وعرفناك كبير، لوقتته الكبيرة المفرقة، ومن ورائته الشعب السعودي الشائق، لم يصلح التاريخ الاسلامي على مر العصور، لا لخليفة مسلم ولا للملك، او سلطان وامير، من قام بخدمة الحرمين الشريفين، مثلما فعل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، طيب الله ثراه، ولقد سارت المملكة العربية السعودية الحقيقية في عهده على دروب الحضارة والتقدم والرفق بخصوات وأثقة، بما الكثير من الجامعات التخصصات، مستشفياتها، تماثل تلك الموجودة في البلدان المتقدمة، مطاراتها دولية، وشبكة طرقها من ضمن الافضل في العالم، لقد وجد الملك عبد العزيز

ومصر والقضايا العربية في أحد البيود الأساسية على جدول اهتمامات هذه الدولة التزامية الميزة، ذات الامتدادات الروحية في كل السالم العربي والاسلامي، وفي عهد العاهل السعودي الجديد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، ستيقي مصر حتماً في قلب المملكة وفي رأس اهتماماتها، وهذا الدعم السعودي المستمر لمصر يعزز في الوقت نفسه من رغبة الشعب الشائق، في هذا الجال لا بد من التوقف طويلاً وبتقدير كبير أمام الدور الصامت والفعال، الماشق مصر وصدق محققه وصدايقه وابائهم، أمير الرياض وأمير المصريين في السعودية الأمير سلمان بن عبد العزيز، الحزن على رحيل الكبير فهد بن عبد العزيز يراقتة أهل كبير في استمراره مع تعاضل الجديد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز الأسرة الحاكمة المحكمة.

### سجل حافل

الروائي خيري فليبي: رحل المفجور له الملك فهد بن عبد العزيز عن دنياها بعد ان ترك سجلا حافلا بالخمزات، يصعب على من يبقي رصده ان يحيط بأبعاده الخلية والاقليمية والعالمية ما لم يفرده له الصفحات الطوال، ضلوف فترة بقيت في الحكم قياسا باخوته الذين سبقوه، وانما ارادت المقادير للمملكة العربية السعودية الشقيقة ان يظل الرجل يتبؤا خصائصه العديدة التي اختتمها بطلاقة وعشرين عاما كملك ليلاذه حتى يقدم هذا السجل الحافل، ذلك على الرغم من الظروف الاقليمية والدولية التي اطاحت المنطقة، لكن السعودية كانت دوما في قلب الاحداث، تسابقتها وتسبقها باتجاه الاستقرار والأمن والنرخا ومقاومة كل اشكال الضف والتعدي، فاضاها الى الاجازات المرضية في الداخل السعودي اقتصاديا وسياسيا وثقافيا هناك مواقف مشهودة وفتتها المملكة في ظل حكم (خادم الحرمين) لصالح فلسطين والكويت ولبنان على وجه الخصوص حيث حرت كل دولة من تلك الدول يحمن وانخاضت ثم استقرار في اثنتين منها وبقيت فلسطين تشهد

### اعمال جليلة

عبد الرحمن الابدودي، رحل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله عن دينانا القانية أصم بجسده.. لكنه لم يرحل.. وان يرحل عنا بذكره الصلوة، بأعماله الجليلة الملتدة من داخل المملكة الى الخليج العربي والعالمين العربي والاسلامي.. بل والعالم كله.. متى ذكر الملك فهد بن عبد العزيز ذكرت على الفور مآثره الكبيرة وأعماله الجليلة.. وان كانت اعمال الفقيه الكبير اكبر عن ان تعد او تحصى.. فمأدا يمكن ان نقول عن خادم الحرمين الشريفين الراحل غير انه رحل تلعنا منه معاني الرجولة والشجاعة والانسانية والحب والعدالة.. وان كان رحمه الله قد غادر دينانا فإنه خلف لنا ذكريات لا تنسى.. وعزونا الوحيد في رحيله.. ان عنيده ويزيق دربه على طريق الخير والحق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله الذي خلفه سيكمل مسيرته.. فخر لله لرائل الملك واسكنه فسيح جناته والمنا جميعا جليل الصبر والظنون اننا لله واننا اليه راجعون

### اهتمام بالثقافة

يؤكد الناقد د. مصطفى عبد الفني: ان مساهمات الملك الراحل فهد بن عبد العزيز في الثقافة العربية والاسلامية لا تعد ولا تحصى فقد كان يتعامل مع الثقافة بعاطفة واعياها من اهم خطوط الدفاع عن هوية الامة العربية والاسلامية ولذلك سعى دائما الى ان تحدث حالة من التفاعل بين ثقافات العالم العربي والاسلامي وجميع الثقافات المتأية الاخرى وذلك من خلال الانشطة الثقافية الكثيرة التي كانت تنظمها المملكة العربية السعودية.

ويشير د. مصطفى عبد الفني الى ان اجازات الراحل في مجال الثقافة كانت

### تطوير كبير

الرائدة نجوى شعبان: نحن اذا نضري الازفة في السعودية فإضا عزأنا لانفصنا فرحم الله خادم الحرمين الشريفين الذي فضل لقب خادم الحرمين الشريفين على صاحب الجلالة والصفعة انه فضل ان يكون في خدمة الحرمين الشريفين طاعة لتولى التقدير.. فقد كان مثالا للتواضع ومثالا للزراعة القديرة والشجاعة هذا وللقفد الكبير الغالي مآثر كبيرة فهو صاحب هذا التطور الكبير الذي تشهده الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية.. وعلى المستوى العربي فإن التقفد الثالي مواقفه الصلبة تجاه القضية العربية

قضية فلسطين حيث لم يتوان عن دعم مستمر للشعب الفلسطيني وعلى مختلف الصعد... وعلى المستوى الاسلامي كان للفقيد الغالي اعماله الجليلة في توسعة الحرم المكي والحرم النبوي وتقديم كل التسهيلات في المرافق العامة لمساعدة ضيوف الرحمن.. فقد شهد الجميع بما حققته الشقيقة من تطور لخدمات الحجيج بفضل توجهاته السامية.. لا نك يهذه المناسبة الا ان نذرف الدموع لفراق خادم الحرمين فقيد العروبة والاسلام.. وننتضر الى الولي القدير ان يتفقد الفقيد الغالي بواسع رحمته وان يلهنا جميعا الصبر والسلوان.. وان ينصر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز جله خير خلف خير سلف وعلى خطى مسيرة الخير تتواصل جهود خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز فقد شهد الجميع بقدرته وحكته السياسية ومواقفه الشجاعة في الفترة السابقة.. وآخر قولنا: إنا لله واننا اليه راجعون.

تكشف عن وعي ثقافي يتسم بالأنظمة القومية ولذلك طهر في عهدته مهرجان الجنادرية الثقافي الذي يهدف الى ربط التراث والاصالة بالثقافة المعاصرة حيث يتم اختيار موضوعات الندوات التي تقام خلال المهرجان بعناية شديدة خاصة الندوات التي تناقش الصوم والحقوق العربية مثل ندوات عن التراث الفلسطيني والامكان الاثرية في القدس وندوات اخرى لمناقشة الفن والعمارة في مختلف الاقطار الاسلامية كما كان الملك الراحل فهد بن عبد العزيز يهتم اهتماما واضحا وبالخطوط العربية باعتبارها احدى اهم سمات الحفاظ على الهوية العربية والاسلامية اضافة الى الصدى من الاجازات الثقافية التي حولت السعودية الى واحة للثقافة العربية والاسلامية ومنها مؤسسة المصحف الشريف ومركز فهد الثقافي في مدينة الرياض واعتقد ان من اهم السمات الثقافية التي ميزت عهد الراحل الوحدة العضوية التي جمعت بين المثقفين والمجتمع.

### ركب التطور

يرى د. احمد عثمان رئيس قسم اللغة اليونانية واللاتينية بجامعة القاهرة ان رحيل الملك فهد بن عبد العزيز يمثل خسارة فادحة للثقافة الامة العربية والاسلامية بوجه عام منذ شهدت فترة حكمه العديد من التطورات على الصعيد الثقافي والسياسي ومن اهمها الخطوات التي بدأتها المملكة العربية على طريق الانفتاح السياسي والثقافي والتي تتمثل في تكوين مجلس الشورى والانتخابات البلدية وكلها مبادرات تؤكد المحاولات الجادة التي تقوم بها المملكة لكي تلحق بركب التطور والتقدم كما تكشف عن مدى ادراك القيادة السعودية الراحلة لاصمية الديمقراطية لحد من تعشي ظاهرة العنف في المجتمع ومواجهتها من خلال الحوار وتبادل الآراء.

ويرصد د. احمد عثمان العديد من الاجازات الثقافية التي شهدتها المملكة في عهد الفقور له الراحل الملك فهد بن عبد العزيز ويتعنى ان تتواصل هذه الاجازات في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز والتي تتمثل في توسيع مهرجان الجنادرية ليقيم بدوره في الربط بين الثقافة العربية والاسلامية وكذلك تعمير جوائز فيصل العالمية بحيث يشمل مجالات ثقافية متعددة كذلك توسيع دور مؤسسة المصحف الشريف التي تقوم بترجمة القرآن الكريم الى مختلف اللغات الصائبة بحيث تقوم بترجمة ونشر التفسير وكافة العلوم الاسلامية ويشغل نشاطها كل الدراسات التي تتعلق بالدين الاسلامي حتى تعطي صورة أكثر وضوحاً وأشراقاً لرسالة الصريح.

### جنب فكري

يؤكد د. مدحت الجيار استاذ الابد والنقد بجامعة الزقازيق ان وفاة الملك الراحل فهد بن عبد العزيز تعد صدمة كبيرة في رحل جعل المملكة منطفة جنب فكري وثقافي منذ خطواته الاولى في طريق العمل السياسي اهتم بالتعليم على النمط الحديث وارسل البعثات الى جميع انحاء العالم واصبح هؤلاء المتعلمون هم الذين يتولون المناصب في المملكة اضافة الى دعمه لمنظومة الاعلام العربي من خلال شراء مجموعة من الصحف العالمية وفتح صفحاتها أمام الكتاب والمثقفين العرب الامر الذي احدث صدى واسعا للثقافة العربية في الاوساط العالمية.

ويشير د. مدحت الجيار الى الملك الراحل فهد بن عبد العزيز كان حريصاً على استضافة السعودية لكافة الأتوان الثقافية من مؤتمرات وندوات ولقاءات فكرية الامر الذي شجع على قيام حركة ثقافية جديدة مهدت الطريق للافتتاح السياسي عبر انتخابات البلدية التي اجريت مؤخرًا وكذلك مجلس الشورى السعودي وهي الآن تشارك بالفضل في جميع المؤسسات الرسمية والاهلية.

المصدر :	اليوم	العدد :	11744
التاريخ :	10-08-2005	المسلسل :	72
الصفحات :	12		

ويضيف د. مدحت الجيار قائلاً: إن عهد الملك فهد بن عبد العزيز تميز بأنه عهد المبادرات السياسية فقد استطاع بخبرته السياسية أن يسهم في إنهاء الحرب الاهلية في لبنان من خلال إتفاق الطائف كما وقف كثيراً الى جانب الحق الفلسطيني وتبنى مبادرة السلام الشامل في المنطقة العربية ومن هنا يمكن القول ان الملك الراحل كان يؤمن بالدور الثقافي والفكري كما كان يؤمن بأهمية النهضة الصناعية والاقتصادية لبناء المجتمع السعودي الحديث.